جهاد العلماء وعلماء الجهاد

الباحث حسن عبد الأمير الظالمي

المقدمة :

الفصل الأول :- الجهاد لغة واطلاحاً – أنواعه – أهميته – وجوبه

الفصل الثاني :- جهاد العلماء في قضايا العالم الإسلامي

الفصل الثالث :- جهاد العلماء في قضايا العراق

الخاتمة والخلاصة .

- المقدمـــــة –

(من هوان الدنيا على الله ان يتسلط الطغاة على العالم ، وتكون لهم الجولة و الحكم على العلماء ، ويكون للكفر ذراع طويل على بلاد المسلمين وأرضهم الطاهرة) ."الشيخ بشير النجفي"

هذه مقولة قصيرة لاحد مراجع المسلمين في النجف الاشرف نطل من خلالها على ما قام به العلماء والمجتهدون في البلدان الإسلامية من بذل الدماء والأموال والجهود من اجل حفظ بيضة الإسلام وتحصين بلاد المسلمين من ان يدنسها الكافر والمحتل على مّر التاريخ .

إنها صفات ناصعة تفخر بها الإنسانية ، إذ لم تذل ولم تركع هام المسلم المجاهد من اتباع اهل البيت (ع) وعلى طول تاريخهم لظالم أو متسلط أو كافر معتدٍ ، وما ذلك إلا بوحي من سيرة أئمتهم العظام وجهادهم البطولي عبر تاريخهم الطويل وهم يقارعون الطغاة والجبابرة ويقدمون أنفسهم رخيصة في سبيل المبدأ والعقيدة ، وقد سار العلماء المجاهدون ومراجع الدين على طريق أئمتهم في مقارعة الظالم وعدم الاستكانة للكافر حين هادنه الكثير أو قبعوا في بيوتهم خوفاً على حياتهم وأسرهم وهم صاغرون ، وما أردت ان اكتب في هذه الوريقات القليلة يرمز الى تاريخ مشرق وجهاد طويل وفي عرض البلاد الإسلامية وطولها قام به علماء ومراجع الإسلام من ثورات عظيمة وما بذلوه من جهود مضنية كلفتهم حياتهم وأعداداً كبيرة من شيعتهم في سبيل نصرة الحق والدفاع عن الدين وحياطه الوطن الإسلامي الكبير .

إن القلم ليقف عاجزاً عن تمجيد تلك المواقف لعظم البطولة اولاً ولكثرة الاحداث والمواقف ، وما قامت به ما هو الا إشارات بسيطة وأسطر قليلة لذكر تلك المواقف وهي توضح مواقفهم وجهادهم بالقلم والمال والسلاح والأرواح .

رحِمَ الله علماءنا الماضين وحرس الباقين والرحمة والرضوان على اتباعهم المجاهدين الذي سالت دماؤهم رخيصة عملاً بفتاوى مراجعهم الصائبة .

- الفصل الأول -

الجهاد لغة واصطلاحاً :

الجهاد في اللغة :- من الجُهد : بضم الجيم – وهو الوِسع والطاقة – كأن المجاهد يبذل ما لديه من طاقة ويصرفها في سبيل الوصول الى هدفه ، أومن الجَهد – بفتح الجيم – وهو التعب والمشقة.[١]

ولعل اشتقاق الجهاد من المعنى الأول ألصق بالمعنى المقصود شرعاً .

الجهاد في الاصطلاح : عُرّف الجهاد بتعاريف مختلفة . منها :

١-((بذل النفس والمال لأعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الايمان)) [٢]

٢-((بذل النفس وما يتوقف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين ، او في سبيل إعلاء كلمة الإسلام على وجه الخصوص)) [٣]

٣-((بذل الوسع بالنفس والمال في محاربة المشركين والباغين على الوجه المخصوص ، وقيل إنه بذلها في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الايمان ، و أريد بالأول ادخال جهاد المشركين ، وبالثاني جهاد الباغين)) [٤].

ويتبين من جميع هذه التعاريف أن هدف الجهاد هو اعلاء كلمة الإسلام ، وذلك يقتضي قتال المشركين والكفار كما يقتضي قتال البغاة . ولا شك ان الجهاد المقصود هنا هو ليس هو الجهاد الابتدائي فقط بل الجهاد فيه الدفاع عن بيضة الإسلام والحفاظ لكيان الدين من المشركين والبغاة ، وهذا ما يظهر على ألسنة أغلب فقهائنا الأعلام .

أنواع الجهاد :

ينقسم الجهاد في الإسلام الى ثلاثة أقسام :

١-الجهاد الابتدائي : وهو جهاد الكفار في نصرة الإسلام واعلاء كلمة الله " [٥]

والمقصود بالكفار هنا ما يشمل المشركين واهل الكتاب وغيرهم ، وهذا الجهاد لا يكون ابتداءً من المسلمين للدعاء الى الإسلام ويشترط فيه وجود الامام او نائبه الخاص . [٦]

فلا يعتبر هذا الجهاد شرعياً مالم يقترن بوجود الامام أو وجود نائبه الخاص دون العام.

٢- الجهاد الدفاعي : ويكون ((عندما يدهم المسلمين عدوُ من الكفار يريد الاستيلاء على بلادهم او اسرهم او اخذ أموالهم او ما اشبه من الحريم والذرية . [٧] ، قال تعالى ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)) [٨] .

وهذا اللون من الجهاد لا يشترط فيه وجود الامام أو نائبه الخاص ، كما لا يشترط فيه الرخصة حتى من النائب العام وهو الفقيه العادل . ويسمى جهاد الدفاع عن بيضة الإسلام ، يقول الشيخ محمد حسن النجفي ((هو أن يدهم المسلمين عدوُ من الكفار يخشى منه على بيضة الإسلام أو يريد الاستيلاء على بلادهم وأسرهم وسبيهم وأخذ أموالهم ، وهذا واجب على الحر والعبد ،الذكر والانثى ، السليم والمريض ، الاعمى والاعرج وغيرهم ، ولا يتوقف على حضور الامام او نائبة . [٩]

ويقول الشيخ الطوسي في المبسوط بعد كلام عن موضوع الجهاد : ((اللهم إلا أن يدهم المسلمين أمر يخاف فيه على بيضة الإسلام ويخشى بواره ، او يخاف على قوم منهم فانه يجب حينئذ دفاعهم يقصد به الدفاع عن النفس والإسلام والمؤمنين)) [١٠] .

ويقول الشيخ الكبير كاشف الغطاء : فأن عجز المجتهدون عن القيام به – الدفاع – وجب على كل من له القابلية السياسية وتدبير الحرب وجمع العساكر اذا توقف الامر على ذلك القيام ،

وتجب على المسلمين طاعته ، كما تجب عليهم طاعة المجتهدين في الاحكام ، ومن عصاه فكأنما عصى الامام)) [١١]

٣-الجهاد الأكبر : والمقصود به جهاد النفس الأمارة بالسوء ولا يتم الا بالصبر والمعاناة وقهر النفس لتتسامى الى درجات المتقين والصديقين ، وقد سماه النبي (ص) بهذا لاسم حينما عاد من بعض غزواته وقال : (رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . ولما قيل له : ما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟

قال (ص) : جهاد النفس . (١٢).

وقال الامام علي (عيه السلام) : أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه . (١٣).

الجهاد الكفائي :

((إتفقت المذاهب الإسلامية على أن مبدأ الجهاد واجب كفائي – وليس من الواجبات العينية .ومعنى ذلك أن الجهاد في الحالات غير الاستثنائية مسؤولية جماعية وليست فردية فاذا نهض بها البعض سقط الوجوب عن الباقين ، فاذا أهمل المسلمون هذا الواجب المقدس كان الجميع ملومين مستحقين العقاب . (١٤).

وقال أية الله السيد محمد البغدادي الحسني ((لا ريب في كون أوامر القتال كفائية اجماعاً منا ومن غيرنا ، وقد يتعين ، كما لو عّين الامام شخصاً للجهاد . (١٥)

ويكون الجهاد عينياً في حالات هي :

١-اذا استنفر الامام المعصوم او نائبة الخاص او العام الامة المسلمة كافة ، فيجب عليهم النفير الى مواكب الجهاد المقدس .

٢-قد يتعين الجهاد مع تعيين الامام المصلحة اذا اقتضت ذلك .

٣-يتعين الجهاد الكفائي بمجرد الشروع بالقتال ، بل مجرد الدخول مع المجاهين .

٤-ويجب علينا في حالة هجوم مفاجئ من قبل العدو الكافر على قطر من اقطار امة الإسلام ولم يكن في البعض القوة على التصدي والدفاع عن امة الإسلام .

٥-يتعين على الانسان المكلف بالنذر والعهد واليمين والاجارة . (١٦).

أهمية الجهاد :

يولي النبي الاكرم محمد (ص) اكبر اهتمامه للجهاد وذلك من خلال ما صدر اليه من الايات الكريمة في القرآن الكريم وما توجبه عليه من مجاهدة الكفار ،وما تتضمن من حساب شديد وتعريض بالمتلكئين عن الجهاد وذلك واضح من الآيات الكريم الاتية :

١-قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } التوبه / ٣٨

٢-قال تعالى { انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } التوبة / ٤١ .

٣- قال تعالى { إِلاّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } التوبة / ٣٩ .

فالآيات تؤكد على ضرورة الجهاد لأعلاء كلمة الإسلام ونشر دعوة التوحيد ، وتستنهض المسلمين لخوض غمار حرب مقدسة وبذل النفس والمال ، كما هي تشدد النكير على المتثاقلين والقاعدين وتهددهم وتوعدهم بالعذاب والخزي في الدنيا والاخرة.

والجهاد من أعظم أركان الإسلام . قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ } التوبة /١١١ ، وقال النبي محمد (ص) : فوق كل برٍ برُ حتى يقتلَ الرجلُ في سبيل الله فليس فوقه برٌ). (١٧)

ويقول الامام أمير المؤمنين (ع) : الجهاد باب فتحه الله لخاصه أوليائه الى أن قال (فهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجنته الوثيقة ، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل وشملة البلاء وديت بالصغار) (١٨).

وجوب الجهاد :

إن وجوب الجهاد أمر لا يحتاج الى أدلة لما تقرأه من عشرات الآيات الكريمة التي تصّرح بوجوب وتدعو اليه وتحذر المتخاذلين عنه لأنه من ضروريات الإسلام ودعائمه وأركانه.

فمن الآيات الكريمة التي توجب الجهاد هي :

١-قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } التوبة / ٧٣ .

٢-وقال تعالى { وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } التوبه / ٣٦

وقال الامام علي (ع) : ((إن افضل ما يتوسل به المتوسلون الى الله سبحانه وتعالى الايمان بالله ورسوله ، والجهاد في سبيله فانه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص)) [١٩] .

فالنبي الكريم محمد (ص) وأهل بيته الطاهرين اكدوا على هذا الواجب المقدس وادوا ما عليهم في المشاركة الفاعلة في معارك الجهاد ضد الكفار والمشركين وبعدهم الفئات الباغية التي أضمرت للإسلام السوء والضغينة .

وما جهاد أمير المؤمنين (ع) في معارك الإسلام ودفاعه المستميت عن العقيدة بين يدي رسول الله (ص) ، او بعد وفاته ، ووقوف الزهراء (ع) وقفة الامراء الشجعان رابطة الجأش ضد من اغتصب حقها ، وثورة الامام الحسين (ع) التي رسمت طريقاً لاحباً للمجاهدين ضد الظلم والطغيان الا أمثله ناصعة على هذا الجهاد وتلك التضحية .

والى الان يقود احفادهم وأتباعهم من المراجع العظام والثوار الكرام الجيوش والحملات لإحقاق الحق وازهاق الباطل ويقدمون أنفسهم الغالية رخيصة في سبيل إعلاء شأن الإسلام والمحافظة عن أركانه المنيعة ، وقد استشهد الكثير منهم على هذا النهج ، وفي هذا الطريق او اعدموا وهم يقفون بوجه طواغيت العصر وحكامه الظالمين.

قال الشيخ كاشف الغطاء : الجهاد أفضل الاعمال بعد العقائد الإسلامية والايمانية حتى من الصلاة اليومية ، وإن كان لها في نفسها فضل عليه لكنه أفضل بحسب الجهات الخارجية ، (٢٠) .

- الفصل الثاني -

جهاد العلماء في قضايا العالم الإسلامي

وسار علماء ومراجع النجف الاشرف وكربلاء المقدسة يتابعون الاحداث التي تجري على بلاد المسلمين في كل بقاع الأرض فيتلقون أخبارهم بقلوب منصدعه ونفوس متألمة وهم يستنكرون مرة ويحتجون مرة أخرى فيبعثون الرسائل والبرقيات الى ذوي الشأن في الأمم المتحدة ومجلس الامن ورؤساء وملوك الدول ، كما انهم كانوا يفتون بالجهاد إذا لزم الأمر ويتقدمون كتائب القتال والجهاد للدفاع عن إخوانهم المسلمين دون النظر الى مذاهبهم وطرقهم ، كل ذلك بوحي من سيرة أئمتهم الجهادية في مقاومة الطغاة والكفار عند تعرض بلاد المسلمين للخطر أو الاحتلال من أي معتدٍ كافر .

يقول وميض جمال عمر نظمي ((وكان جزءاً من عقيدة الشيعة أن يرفضوا أو يقاوموا كلّ سلطان جائر ، وهو ما ألحق بهم اضطهاداً وقمعاً متواصلين ، وبنتيجة ذلك ارهف وعيهم السياسي ، واشتدت الوحدة والتضامن في صفوفهم مما اكسب أيمانهم طابعاً ايجابياً)) (٢١) .

وسوف نقف باختصار حول مواقف العلماء الجهادية من قضايا الامة الإسلامية المهمة في البلدان الإسلامية لنرى صوراً ناصعة من جهادهم في هذا المضمار .

أولاً : موقف العلماء من الهجوم الإيطالي على ليبيا عام ١٩١١م :

في ٣٠ / أيلول / ١٩١١ وصل الخبر الى بغداد بهجوم إيطاليا على طرابلس الغرب ، فأصدر الوالي جمال باشا (السفاح) بياناً الى المسلمين من أهل العراق طلب فيه منهم ان يهبوا لنصره الدولة في حرب الكافرين ، وعلى اثر ذلك خرجت المظاهرات في بغداد على شكل مواكب تحمل الرايات والطبول ، وذهب المتظاهرون الى القشلة وهم يهتفون لنصرة الدولة ، وعقد مجتهدو النجف الاشرف وعلماؤها مجالس عديدة ، وعطلوا

الدروس والجماعة ، وتمخضت اجتماعاتهم عن ذهاب السيد مسلم زوين وعزيز بك قائمقام النجف الى ليبيا لدراسة إمكانية الاشتراك في الجهاد ، وقد أمر السيد كاظم اليزدي المرجع الأعلى آنذاك بعقد اجتماع عام ، ونادى المنادي بطلب خروج الناس الى وادي السلام ، وصل اليزدي الاجتماع وارتقى المنبر والقى خطبة أوضح فيها ما تمّر به الامة الإسلامية من مؤامرات الاستعمار ودعا للمدافعين عن بلاد الإسلام)) (٢٢) .

واصدر علماء النجف الاشرف نداءً الى كافة المسلمين الموحّدين جاء فيه ((الله الله في الرسالة ، الله الله في احكام الدين وقواعد الشرع المبين ، بادروا الى ما افترضه الله عليكم من جهاد في سبيلة ، واتفقوا ولا تفرقوا ...) وقد وقعها الشيخ محمد كاظم الخراساني وعشرة من علماء النجف الاشرف معه)) (٢٣) .

كما وأصدر السيد اليزدي فتوى جاء فيها ((يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم أن يستعدوا لدفع الكفار عن ممالك الإسلام ولا يتقاعدوا بكل صورة عن بذل انفسهم وأموالهم في سبيل إخراج عساكر إيطاليا من طرابلس الغرب وعساكر الروس والانكليز من إيران فان ذلك أهم الفرائض الإسلامية)) (٢٤) .

كذلك آصدر الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد إسماعيل الصدر والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم برقية الى الصحف التركية في إسطنبول يحتجون فيها على انتهاكات المستعمرين للبلاد الإسلامية ، وفي ١٧ ذي الحجه / ١٣٢٩ هـ أرسلوا برقية الى السلطان العثماني محمود باشا تدعوه الى التصدي لمواجهة المشاريع الاستعمارية والتخلص عن سياسة المهادنة معها ، كما أصدر باقي العلماء بيانات احتجاجية بهذا المعنى ، ومنهم الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ عبد الله المازندراني وهم يستنكرون هذا الاعتداء ويدعون الشعوب الإسلامية الى تقديم المساعدات الإنسانية لشعب ليبيا وإبداء التضامن معهم (٢٥) .

ثانياً : مساندة الشعب الإيراني :

أ- مقاومة الغزو الروسي لإيران:

بعد أن خلع محمد علي شاه ايران في تموز ١٩٠٩م من العرش ، وعادت الحياة الدستورية الى إيران وجدت روسيا أن نفوذها لم يعد كما كان أيام محمد علي شاه ، لذا قررت تقديم دعمها في مساعدة الشاه المخلوع بالرجوع الى عرشه .وقدمت الحكومة الروسية إنذاراً الى الحكومة الإيرانية بأنها ستتدخل عسكرياً في إيران ، ثم زحفت القوات الروسية نحو مدينة تبريز فاحتلتها ثم عمدت الى شنق بعض رجال الدين فيها ، فأدى ذلك الى الهياج العام في إيران ، وأعلن رجال الدين الجهاد وأمروا الناس بالتدرب على السلاح .

وصل الخبر الى النجف الاشرف مما جعل علماءها يتأثرون من مواقف العداء السافر للبلد المسلم إيران ، واتصل العلماء بالدولة العثمانية ، وقاموا بشبكة من الاتصالات مع روسيا وانكلترا والدولة العثمانية ، واتصلوا بعامة الناس ، وعقدوا عدة اجتماعات في مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي .

وفي ١٣ / ذي الحجة / ١٣٢٩ ، أرسل رئيس مجلس النواب في إيران خبر دخول جيوش الروس ، وهجومهم على قزوين برقية الى حجة الإسلام السيد إسماعيل الصدر في كربلاء و الى النجف الاشرف والى جميع حجج الإسلام ، فهاج المسلمون في العراق ودعوا باقي مراجع الدين لاستخلاص ايران من مخالب الروس .

وعقد مجلس حافل بالعلماء والاكابر من رجال الدين في دار الشيخ الخراساني ، وخطب الخطباء خطباً بليغة أبكت الجميع ، ثم قرروا الاجتماع مرة أخرى في دار السيد الصدر عصراً واجمعوا على صدور الأمر الواحد من الجميع الى عشائر إيران وأهل المدن بالاتحاد مع الحكومة في ردّ عادية الروس ، وإبلاغ جميع الأقطار الإسلامية وأمرهم بالهيجان وإظهار الاستياء احتجاجاً على الروس ودخولها أيران ، كما أنهم يأمرون جميع عشائر إيران بالنهضة والدفاع عن بيضة الإسلام في مقابل الظلم والعدوان ، ثم أبرقوا برقية مناسبة بإمضاء جميع العلماء الى السلطان العثماني محمد

رشاد واعلنوا بوجوب الجهاد والدفاع عن الدين والنفوس وان لا يحرموا المسلمين المجتمعين في أقطار العالم للدفاع والجهاد ، وكانت البرقية بتوقيع الشيخ محمد كاظم الخراساني ومحمد حسين الحائري وغيرهم . (٢٦)

ثم أصدر الشيخ الخرساني فتواه بالجهاد جاء فيها ((استنهضوا الإسلام للدفاع عن الشريعة المحمدية والذب و المحامات عن الجامعة الإسلامية ، وكان ذلك في ٢٠ /ذي الحجة / ١٣٢٩ هـ في كربلاء ، ثم اجتمع العلماء في كربلاء وقرروا أن يتوجهوا منها الى الكاظمية ، ثم نادى المنادي : من شاء الاشتراك فليبادر والله مع الجميع . (٢٧)

إنتشرت أنباء حركة الجهاد ، وقد أوعز الملاّ محمد كاظم الخرساني بنصب الخيام في ظاهر النجف وتعبئة المجاهدين استعداداً للسفر إلى ايران لدفع الروس عنها ، ولكن وفاة الشيخ الخراساني ليلة ١٢ / كانون الأول / ١٩١٩ حالت دون سفرهم وتفرق المجاهدون(٢٨) .

ب : المجدد الشيرازي ورفض بيع التنباك :

وفي سنة ١٣٠٩ هـ منح شاه ايران ناصر الدين القاجاري امتيازاً لشركة إنكليزية بحصر بيع التبغ في ايران ،وكان المرجع الديني الأول يوم ذاك هو السيد محمد حسن المشهور بالميرزا الشيرازي ،فادرك ان هذه الشركة اكبر خطر يهدد اقتصاد ايران وشعبها وانها طريق لتحكم الاستعمار بمصير البلاد و العباد ، فلم يجد سبيلا للقضاء عليها الا بتحريم التدخين على الإيرانيين .

وما ان شاع خبر التحريم حتى تركه اهل ايران و كسرت كل نارجيلة وكل الة من الات التدخين حتى نساء الشاه حطمن آلات التدخين في القصر بما فيها نارجيلة الشاه ،ولما علم الشاه بذلك لم يتحرك ساكنا تجاه نسائه و خدمه ، واضطر الى فسخ الامتياز ، فاستراحت البلاد من شرور هذه الشركة . وقيل ان مدير هذه الشركة سأل: كم يملك هذا السيد من الجيوش و الاساطيل ؟ فقيل له لا شيء . (٢٩)

جـ : جهاد علماء ايران ضد حكامها المارقين :

جاهد علماء ايران ضد الحكام الطغاة الذين تسلطوا على حكمها ، ووقفوا لهم بالمرصاد في كل خروج عن الشريعة ، وكل أعمال ظالمة تسيء الى الشعب الإيراني المسلم ، يساندهم في ذلك علماء الشيعة في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية المقدستين وفي كل بقاع الأرض ، وهذه إشارات بسيطة لتلك المواقف :

١-الموقف من تأسيس مجلس الشورى : أفتى الشيخ محمد كاظم الخراساني المتوفى عام ١٣٢٩هـ عندما احتدم الصراع السياسي في إيران بين أنصار تأسيس مجلس الشورى على أساس القرآن والسنة ، وبين أنصار النظام الدكتاتوري المنفرد بالحكم (وهو ما يسمى بالحرب بين المشروطة والمستبدة) في ظل علي القاجاري شاه إيران ، افتى بوجوب دعم من ينادي بالبرلمان وربطه بلزوم تأسيس وإصدار القوانين على أساس القرآن والسنة ، وافتى بأن يكون هذا واجباً ، والمخالف لمثل هذا البرلمان مخالف للشريعة الغّراء ومعاند لصاحب الشريعة ، وأدى هذا الموقف من كبار علماء النجف الاشرف الى عزل الشاه محمد علي المناويء لتأسيس البرلمان)) [٣٠] .

وقد عمل الشاه محمد علي على تحشيد الأنصار في سبيل القضاء على حركة المشروطة (الدستور) في البلاد ، فصدت الفتاوى من النجف الاشرف وهي مطبوعة تنص على جواز محاربة الشاه محمد علي والايقاع به لهتكه حرمة الشرع الحنيف ، وكانت لأربعة من العلماء الاعلام وهم : (الشيخ محمد كاظم الخراساني ، والسيد إسماعيل الصدر ، والشيخ محمد تقي والشيخ عبد الله المازندراني) وهي توجب الجهاد في سبيل الدستور والاستعداد للجهاد والدفاع ، فطفق الكثير يبتاعون البنادق ، وكثيراً ما شوهد رجال الدين بعمائهم وهم يتدربون على استعمال البنادق معتقدين انهم يقومون بواجب الجهاد في سبيل الله)) [٣١]

وقد تكللت جهود العلماء بالنجاح ((فقد اجتمع الزعماء الوطنيون ورؤساء الجيش والمجتهدون والأعيان ومن تّيسر جمعه من أعضاء المجلس القديم فأعلنوا عزل الشاه رسمياً وغادر الشاه المخلوع البلاد في شهر أيلول ١٩٠٩م . فطرد منها دون رجعة))[٣٢].

٢-الموقف ضد أعمال الشاه المخالفة للشريعة الإسلامية :

جاء الى حكم ايران الشاه محمد رضا بهلوي بعد موت أبيه ، وأصدر قوانين مخالفة للشريعة الإسلامية ، فبعث علماء الشيعة في العراق والمراجع الكبار برقيات استنكار وتصدي لهذه الاعمال ، ومنها : برقية السيد محسن الحكيم (المرجع الديني أنذاك عام ١٩٦٣) التي بعثها الى سماحة السيد محمد البهبهاني وجاء فيها ((إن القوانين غير المشروعة لا تصبح مشروعة باتفاق الآراء ، وكل حكم خالف الإسلام فتنفيذه حرام ، ويجب على المسلمين حماية أحكام الإسلام)) (٣٣).

كما ابرق السيد محسن الحكيم برقية الى مراجع الدين في ايران عندما قامت أجهزة السافاك لنظام الشاه بقمع حركات التحرر بقيادة السيد الخميني ، وحصول المجازر الرهيبة في شوال ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣/٦/٥ ، والتي استشهد فيها خمسة عشر الف شهيد من كل المدن الإيرانية قال فيها ((أطلب منكم بأجمعكم النزوح الى العتبات المقدسة حتى أقولها كلمة صريحة في الدولة)) (٣٤)

كما بعث الى المسؤولين في إيران سماحة المرجع الديني محمود الشاهرودي رسالة حثّ فيها أولياء الأمور على السير وفق القوانين الإسلامية المقدسة وحرمة مخالفتها .(٣٥)

وأرسل المرجع الديني السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي برقية مماثلة ، ومثلها بعث السيد عبد الله الشيرازي الى شاه ايران محمد رضا بهلوي ضمنها رفضه لأساليب حبس العلماء وإرهابهم ومراقبتهم وضرب رجال الدين ووصفها بأنها أعمال ضالة تهدف الى هدم كيان الإسلام . كما أصدر برقيات مماثلة الى شاه ايران جماعة من العلماء بهذا الخصوص ومنهم الشيخ مرتضى أل ياسين والسيد محمد تقي بحر العلوم وذلك في ١٣ / شوال / ١٣٨٢ ، وقد طبعت ووزعت بتاريخ ١٨ / ٣ / ١٩٦٣م (٣٦)

ثالثاً : موقف علماء الدين من الاحتلال السوفيتي لا فغانستان :

لقد وقف علماء المسلمين ومراجع الدين المجاهدون في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة موقف الداعم والمساند للشعب الافغاني المسلم ضد الغزو السوفيتي لبلادهم ، وقاوموا الاحتلال بالرسائل والبرقيات المستنكرة والشاجبة لهذا الاحتلال . ((كما أجاز سماحة

السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ودفع الحقوق الشرعية لتمويل حملات الجهاد ضد الغزاة السوفييت وكان (رض) يرسل المبالغ الكبيرة لدعم جهاد المؤمنين الأفغان .[٣٧]

رابعاً : جهاد العلماء في قضية كشمير :

وانتصر أصحاب السماحة من المجتهدين والعلماء في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في أواخر عام ١٩٥٠ م لقضية كشمير وهي ترزح تحت حكم الهندوس في الهند مع ان شعبها مسلم ، وقدم العلماء برقيات الاحتجاج والمطالبة الى الهيئات الدولية ودول العالم تطالب بأجراء الاستفتاء لتنال كشمير استقلالها وحريتها ، وينعم الشعب المسلم بممارسة طقوسه الدينية كاملة ، وهذه فقرات من هذه الاعمال :

١-برقية الى مجلس الامن بعثها سماحة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يطالب فيها بتنفيذ مقررات الأمم المتحدة التي تقضي باستفتاء سكان كشمير حول المستقبل الذي يختارونه لأنفسهم . [٣٨]

٢-برقية الشيخ عبد الكريم الجزائري الى مجلس الأمن يدعو فيها لنفس الغرض ، واجراء الاستفتاء وآن لا يجري أيّ ضغط على سكان كشمير . [٣٩]

٣-برقية الامام الشيخ أحمد الحائري المازندراني التي تطالب بتقرير مصير سكان كشمير. [٤٠]

٤-وبنفس الغرض توالت برقيات العلماء كل من السيد محمد حسن الطبطبائي والشريف العسكري الطهراني والسيد محمد الصدر والشيخ محمد الخالصي الذين قالوا في برقيتهم : ((لقد أمرنا الله أن ندافع عن بلاد المسلمين في جميع انحاء العالم ليمثلوا هذا الامر ويلبوا دعوة إخوانهم في كشمير الذين استغاثوا بهم ، وإن الاخلال بالأمن في بلاد الشرق يؤدي الى إضرام نار الحرب في العالم كله . [٤١]

وأما علماء ايران فقد انتصروا لقضية كشمير كما انتصر العالم الإسلامي كله وبعثوا برقيات الى مجلس الامن تطالب بحل هذه المشكلة واجراء الاستفتاء للشعب الكشميري المسلم ، ومنهم آية الله السيد صدر الدين القمي ، والسيد محمد البهبهاني ، والسيد أبو القاسم الكاشاني والسيد محمد تقي الموسوي القمي وغيرهم . [٤٢]

كما أبرق الى مجلس الامن مطالباً بأجراء الاستفتاء في كشمير علماء المسلمين من باقي الطوائف الإسلامية . فقد ابرق الشيخ قاسم القيسي والشيخ محمود من السلمانية ورئيس الطائفة القادرية ورؤوف النقيب من الموصل ، وذلك في شهر تشرين ثاني / ١٩٥٠م . (٤٣)

خامساً : العلماء والقضية الفلسطينية :

أ – بتاريخ ٢ / ت٢ / ١٩١٧ أصدر وزير خارجية بريطانيا (بلفور) وعده المشؤوم المسمى (وعد بلفور) بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين دون مراعاة لحرمة شعبها المسلم الساكن فيها منذ القدم .

وقد عملت بريطانيا ما في وسعها لتسهيل إرسال اليهود الى فلسطين من كل بقاع العالم وتسهيل إسكانهم وتزويدهم بالسلاح والمال مما اكسبهم القوة في احتلال الأرض وقهر شعبها المسلم الذي لا يجد لقمة العيش لسد رمقه .

وتطورت القضية الفلسطينية وقاوم الشعب العربي المسلم أعمال الطغاة ، وقام علماء ومراجع أتباع أهل البيت بالتصدي لهذا العدوان في مختلف مراحله بما اوتو من قوة ، ومن امثلة هذا التصدي :

١-كان السيد محسن الحكيم غاضباً على الحكومة العراقية لآنها أوقفت أوامرها للجيش العراقي عام ١٩٤٨م من التقدم لتحرير فلسطين فرفض مقابلة الملك والوصي ونوري السعيد وظل متألماً لما يحدث على الساحة الفلسطينية من القتل وسفك الدماء . (٤٤)

٢-دعا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الى الجهاد المقدس لانقاذ فلسطين في بيان نشرته الصحف العراقية وذلك في ٥/ ذو القعدة / ١٣٦٦ هـ وقال للسفير الأمريكي (بروفون بري) حين زاره عام ١٩٥٣م قائلاً : ان أمريكا تدفع ملايين الدولارات لمساعده اللاجئين الفلسطينيين . قال له : ((ولا كرامة ولا جزيتم خيرا ، أرجعوهم الى بلادهم وأخرجوا قرة اعينكم اليهود ولا تدفعوا دولاراً واحداً)) (٤٥)

٣-اوجب العلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني الجهاد على المسلمين لحفظ الأرض الفلسطينية وإزالة إسرائيل من الوجود ، وقال : لو كنت استطيع حمل السلاح لكنت في اول قافلة تغادر العراق الى ساحة الجهاد . (٤٦)

٤-ومن علماء كربلاء بعث السيد محمد مهدي الشيرازي بياناً الى المسلمين كافة يهيب بهم الى الدفاع عن فلسطين ورد كيد الطغاة والكفرة اليهود ، ويشيد بجهود المسلمين في مطاردتهم . (٤٧)

ب-الموقف من حرب حزيران ١٩٦٧م :

وشنت إسرائيل في ٥/حزيران / ١٩٦٧ حرباً ظالمة على الدول العربية المحايدة لها ، وتناخت باقي الدول العربية لأرسال الجيوش والطائرات والمساعدات للقوات المشتركة في الحرب ، وشارك العراق في هذه الحرب ، واندفع علماء الإسلام يحّيون صمود المقاتلين ويدعون الله لنصرتهم ويجمعون الأموال والمساعدات لتعضيدهم ومن هذه الاعمال :

١-ارسل المرجع الديني السيد محسن الحكيم برقية الى عبد الرحمن عارف رئيس جمهورية العراق يدعو فيها ان ينصر الجيش العراقي في حربة ضد إسرائيل ويحيي صمود المقاتلين . (٤٨)

٢-اصدر السيد أبو القاسم الخوئي بياناً بهذا الشأن قال فيه ((نوصي حكام البلاد الإسلامية جميعاً بنبذ خلافاتهم واتخاذ موقف حازم وموحد تجاه أعداء الإسلام ، وان يقفوا جنباً الى جنب في معركتهم هذه ، وينبغي أن ، نجاهد جميعاً بالغالي والنفيس عن كيان الإسلام والقضاء على إسرائيل الكافرة . (٤٩)

٣-حيى علماء المسلمين في النجف الاشرف صمود الجيوش العربية بوجه العدوان الإسرائيلي في ٥ / حزيران / ١٩٦٧م ، و قرروا الاشتراك بجمع التبرعات لنصرة الجيش الباسل ، ومنهم السيد محمد تقي الحكيم عميد كلية الفقه ، والسيد محمد بحر العلوم رئيس الرابطة الادبية والشيخ عبد الغني الخضري وغيرهم . (٥٠)

٤-أصدر علماء بغداد والكاظمية بياناً في ٥ / ٦ / ١٩٦٧ وجهوا به نداءً الى المسلمين عامة والى ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية ان يرصوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم لردع العدوان الإسرائيلي الكافر وإنقاذ الأراضي المقدسة من الغزاة . (٥١)

جـ موقف العلماء الاعلام من حرب تشرين ١٩٧٣ م .

وفي ١٩٧٣/١٠/٦ وقعت الحرب بين الدول العربية وإسرائيل من أجل استعادة الأراضي المقدسة ، وسارع علماء المسلمين من أتباع مذهب أهل البيت في النجف وكربلاء والكاظمية الى دعم الجيوش العربية واسنادها بالبرقيات والرسائل والتجمعات يدعون الله فيها الى نصرة الجيوش المسلمة ويجمعون التبرعات لمساعدتها وعلى سبيل المثال :

١-وجه السيد أبو القاسم الخوئي نداءً للمسلمين للتعاون مع الجيوش الإسلامية في حربها ضد المحتلين والدفاع عن آراضي الإسلام ، نشرته جريدة الثورة العراقية في عددها ١٥٨٣ في ١٢ / ١٠ /١٩٧٣ (٥٢)

٢-احتفل المسلمون في الصحن الحيدري الشريف في ٢٠/ رمضان المصادف ١٩٧٣/١٠/١٨ يتقدمهم العلماء الاعلام وطلبة الحوزة العلمية وتليت عليهم كلمة السيد الخوئي التي تدعو الى مساندة القوات المسلحة ، ويحيي جنود المقاتلين المدافعين عن آراضي المسلمين)) (٥٣).

٣-دعا السيد الخميني الى مساندة القوات العراقية المدافعة عن أراضي فلسطين . في حرب التحرير ١٩٧٣م ، ودعا الى ضرب المصالح الامريكية والدفاع عن أراضي المسلمين ، وقد نشرت الكلمة في جريدة الثورة العراقية . (٥٤)

د- موقف العلماء من جريمة حرق المسجد الأقصى :

وفي ١٩٧٨/٣/١٥م قامت العصابات الصهيونية بجريمتها النكراء بحرق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ، فما كان من علماء المسلمين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة وباقي مدن أتباع أهل البيت إلا استنكار هذا العمل الاجرامي ودعوة المسلمين الى التوحد والجهاد لطرد الغزاة اليهود من فلسطين ، ومن هذه الدعوات :

١-استنكر المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي جريمة حرق المسجد الأقصى التي تهدف – كما قال – الى سحق كيان الإسلام والقضاء عليه ، ودعا الحكومات الإسلامية أن يضاعفوا من صمودهم وعنفهم ضد هذا العدوان الغادر . (٥٥)

٢-استنكر المرجع السيد محمد سعيد الحكيم جريمة حرق المسجد الأقصى ، ودعا المسلمين ان يوحدوا كلمتهم ويصلحوا امرهم وقال : إن هذا الاعتداء هو اعتداء على الشعب المسلم بوحشية وإصرار . (٥٦)

٣-استنكر الشيخ يوسف الخرساني زعيم الحوزة العلمية في كربلاء جريمة حرق المسجد الأقصى ودعا المسلمين كافة حكومات وشعوباً الى بذل الجهد في سبيل الدفاع عن مقدسات الإسلام . (٥٧)

هـ – مساندة العمل الفدائي الفلسطيني :

وساند العلماء المجاهدون في النجف وكربلاء العمل الفدائي الفلسطيني ، وجمعوا له الأموال ودعوا الى نصرته وتشجيعه والتطوع في صفوفه لمحاربة الدولة الصهيونية الكافرة وإنهاء وجودها على أرض الإسلام ومن هذه الدعوات :

١-حث السيد محسن الحكيم – المرجع الأعلى في النجف – على التطوع في العمل الفدائي وقال : ((إن التطوع المذكور من أفضل الاعمال بل من اهم الواجبات الدينية)) (٥٨)

٢-دعا السيد الخميني الى مساندة حركة فتح الفدائية بالنفس والمال . (٥٩)

٣-وجه طلبة العلوم الدينية في قم نداءً الى الفدائيين العرب اعربوا فيه عن مساندتهم له ، وعن رغبة العديد منهم بالالتحاق في صفوف الفدائيين لولا المانع الذي تفرضه حكومة الشاه عليهم . (٦٠)

و- استنكار معاهدة الصلح بين السادات وإسرائيل :

وفي عام ١٩٧٩ م وقع الرئيس المصري محمد أنور السادات معاهدة صلح مذلة مع مناحييم بيغن رئيس وزراء إسرائيل ، اعترف فيها بالكيان الصهيوني وتنازل عن الأراضي المحتلة وأقام العلاقات الدبلوماسية معها ، فما كان من علماء ـ ومراجع أتباع

مدرسة أهل البيت إلا استنكار هذا العمل المشين والوقوف بوجهه واعتباره باطلاً ، ومن هذا الاحتجاجات :

١-أصدر السيد أبو القاسم الخوئي – المرجع الأعلى في النجف الاشرف – برقية قال فيها : إن الاعتراف بإسرائيل أحدث ضجة كبيرة واستنكاراً عظيما لدى المسلمين))[٦١]

٢-استنكر السيد نصر الله المستنبط هذه المعاهدة واعتبرها جريمة نكراء وخيانة عظمى دبرها أنور السادات وأسياده الصهاينة والأمريكان ، ودعا الى توحيد كلمة المسلمين لإنقاذ القدس الشريف . [٦٢]

٣-استنكر السيد الخميني هذه الاتفاقية ووصفها بأنها خيانة للاسلام والمسلمين وإن ايران تعتبر صلح مصر مع الكيان الصهيوني خيانة كبرى . [٦٣]

((الفصل الثالث))

جهاد العلماء في وطننا العراق

أولاً : موقف العلماء من الغزو الوهابي للعراق :

بدآت هجمات الوهابيين على مدينة النجف الاشرف منذ عام ١٧٩٩م ، وكانت تستهدف تهديم المرقد الشريف ، وقد اعتاد الوهابيين على النهب والسلب والحرق والقتل العشوائي .

((وقد تصدى الشيخ جعفر الكبير لحملات الوهابيين المتكررة على العتبات المقدسة ، ففي عام ١٨٠١م أمر الشيخ بتشكيل فرقة من الفتوة للدفاع عن المدينة وعّين لهم رواتب مجزية واشترى الأسلحة الجيدة وجعلهم مرابطين على حدود النجف ، وأصبح هؤلاء الفتوة منفذين لأوامره مطيعين لفتاواه ، وقد تمكنوا من قتل عدد من الوهابيين وأسر بعضهم في منطقة بعيدة عن سور النجف . [٦٤]

وجدد الوهابيين في عام ١٨٠٢ و ١٨٠٥ م غاراتهم على العراق والعتبات المقدسة ، ولكن جهود الشيخ كاشف الغطاء فوتت الفرصة عليهم من اقتحام مدينة النجف الاشرف ، فأمر آن تقف جماعة من الفتوة على أبراج سور النجف ، ووضع الأحجار الكبيرة خلف أبواب السور ، يقول السيد محسن الأمين ((وانبرى الشيخ جعفر الكبير للرد على

الوهابيين بيده ولسانه ، فقد ردّ غاراتهم وجمع الأسلحة والذخائر في داره ، ورتب المقاتلة على السور ، وباشر العلماء القتال بأنفسهم وشجعوا المقاتلين بتحريضهم حتى ارتد رئيسهم وأصحابه خائبين)) . (٦٥)

وفي ٩/صفر / ١٢٢١ ، ١٨٠٦م خرج الامام كاشف الغطاء الى السور وأمر أهل النجف بالقتال فجعلوا يرمون الوهابيين بالبنادق ، وجعل الشيخ يدور على السور من الداخل ويقول ((أولادي حافظوا على حرمة خليفتكم وابن عم نبيكم وامنعوا أنفسكم عن القتل وحافظوا على أهاليكم ونسائكم من النهب والهتك)) ، ويقول الشيخ جعفر محبوبة ((وقد هبت النجف بأجمعها للدفاع عنها وحمل السلاح ، وقد شارك علماء الدين وعلى رأسهم المرجع الديني الشيخ جعفر الكبير وشارك معه مجموعة من العلماء ، وقد استشهد من رجال الدين السيد حسين زيني الذي كان يقاتل الوهابيين في قلعة البو حميدي في طرف البراق)) .

كما أغار الوهابيون على كربلاء ثلاث غارات ، أقساها غارتهم عام ١٢١٦هـ حيث هجموا على حين غفلة من أهلها وعملوا السيف فيهم ، وبلغ عدد القتلى سبعة الاف من العلماء والأكابر ، ونهبوا ما وقع تحت أيديهم وقلعوا الشباك الموضوع على قبر سيد الشهداء ونهبوا ما في الروضة من الذخائر . (٦٦)

ثانياً : جهاد العلماء ضد المحتلين الإنكليز :

أ- حرب الشعيبة : بعد قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م دخلت الدولة العثمانية بتحالف مع ألمانيا ضد الحلفاء ، وكانت أطماع الدول المتحاربة تتجه نحو منطقة الشرق العربي لتحكّمه في طرق النقل التجارية ، وإطلاله على مضايق مهمه ، ووجود قناة السويس واكتشاف منابع النفط الغنية فيه إضافة الى أنه سوق مهمه لتصريف بضائع الثورة الصناعية .

كانت بريطانيا فيها تنظر الى العراق نظرة خاصة حيث انه يؤمن لها طريق الهند الذي هو مركز مستعمراتها في الشرق ، ويتحكم في سير خط قطار طوروس الذي يبدأ من برلين الى البصرة .

((وفي ٦ / ت٢ / ١٩١٤ م نزلت الى البر في مصب شط العرب القوة البريطانية الهندية بقيادة (ديلامين) فاستولت على قلعة الفاو بحماية وقصف من المدفعية البحرية)) [٦٧] واستمرت بالتقدم في الأراضي العراقية دون مقاومة ((مذ خلت البصرة في ١٩١٤/١١/١٢ واندفع الجيش الإنكليزي شمالاً تطوق الحامية التركية في القرنة واستولى عليها)) [٦٨] ((أرسلت الحكومة العثمانية الوفود الدينية الى العراق لأثارة العصبية الإسلامية بإعلان الجهاد ، فأصابت بعض النجاح في العراق)) [٦٩] ، وعقد اجتماع في المسجد الهندي حضره اغلب العلماء إضافة الى الوفد القادم من بغداد ومنهم الأخوند ملا كاظم الخرساني واعقبه السيد كاظم اليزدي ثم تابعهم كافة المجتهدين)) [٧٠] .

((وكان أشدهم جهاداً واكثرهم صبراً وجلاداً السيد محمد سعيد الحبوبي فانه قاد جيشاً جراراً الى الشعيبة)) [٧١] وفي جبهة القرنة ((فقد أبلى في المعارك حجة الإسلام شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد الداماد اللذان بذلا أقصى الجهود في جبهة القرنة)) [٧٢] وقد دارت معارك بين المجاهدين والانكليز اظهر فيها المجاهدون البسالة والشجاعة وخسر فيها الطرفان خسائر عظيمة ، وقد تغلب الإنكليز أخيراً بعد انتحار القائد العثماني سليمان عسكري بيك ، وحدوث بلبلة في صفوف القوات التركية بعد تسليم المواقع التركية للإنكليز ، وقد انسحب المجاهدون بعد ان أبيدت معظم قوات الاتراك الى الناصرية ثم الى السماوة ثم تفرقوا . [٧٣]

ب-ثورة العشرين : تزعم العلماء في النجف الاشرف وكربلاء حركة الجهاد ضد المستعمرين الإنكليز : قال فوستر ((لقد كانت النجف – وهي موطن الثورة – قذى في عين السياسة البريطانية – كما يقول السير برسي كوكس وكان العامل الديني أهم العوامل في انتشار الثورة)) [٧٤] .

لقد تزعم حركة الجهاد المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي فقد كانت لفتاواه أثر فعال في انضمام جماعات غفيرة من العراقيين تحت لواء الثورة ضد الإنكليز [٧٥] وكانت الرصاصة الأولى التي فجرها الشيخ الشيرازي بوجه الإنكليز حينما أجرى استفتاء لأخذ رأي العراقيين في نوعية الحكم في العراق في ٢٤ /١١/ ١٩١٨ ، فقد أصدر الشيخ

الشيرازي فتواه الشهيرة ((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب أو يختار غير المسلم للأمارة والسلطنة على المسلمين . [٧٦]

انطلقت هذه الفتوى من كربلاء حيث مقر الشيخ الشيرازي لتعم العراق بأجمعه ((وكانت الرصاصة الروحية الأولى التي انطلقت إيذانا بالجهاد والدعوة الى الثورة فطبعت ووزعت مما أحدث هزة في قلوب العراقيين واصابت السياسة البريطانية نكسة اذلت الحاكمين الإنكليز . [٧٧]

وبعد ان اجتمع الشيخ الشيرازي بقيادة الحركة الوطنية واطلع على آرائهم ونياتهم خاطبهم بالقول : ((إن كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم)) [٧٨] ثم اطلق فتواه الشهيرة ((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبهم)) [٧٩]

وقد بعث رسوله الشيخ رحوم الظالمي الى العشائر وقال له ((انت مخول من قبلي أن تشتغل بكل قواك لهذه القضية وان تعمل بكل مالديك من الوسائط بشرط ان لا تخرج عما هو موافق للشريعة الإسلامية ضمن نطاق العمل)) [٨٠] .

ثم اردفه بكتاب خولة استلام الحقوق الشرعية وصرفها على الثورة جاء فيه ((إلى إخواننا المؤمنين في كافة العراق ، بعد السلام عليكم ، يجب على كل مسلم ان يساعد الشيخ رحوم الظالمي ومساعدته من أفضل الطاعات ، ومن كانت عنده حقوق شرعية بجميع أنواعها فعليه أن يسلمها الى الشيخ رحوم فهي واصلة إليّ)) [٨١] .

وهكذا جاهد العلماء ضد الإنكليز وحملوا السلاح يقودون المجاهدين للقتال في ساحات المعارك يقول عبد الله فياض ((وقد تزعم الثورة رجال الدين فكانوا القطب الذي دارت حوله الثورة وهم الامام محمد تقي الشيرازي أولاً وشيخ الشريعة ثانياً)) [٨٢] .

أما السيد أبو الحسن الاصفهاني وهو العالم الكبير والمجتهد الأكبر فقد ذهب الى ساحة القتال وهو حامل بندقية غير أن زعماء الثورة رجوه أن يعود الى النجف الاشرف . [٨٣]

هكذا جاهد الشعب العراقي بقيادة العلماء ضد الاحتلال الإنكليزي طيلة خمسة أشهر حتى أذعن الإنكليز لمطالبهم بتنصيب حاكم عربي مسلم للحكم وانهاء الاستعمار المباشر ، بعد أن كلفوا الإنكليز الكثير من الخسائر ، يقول لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني ((لقد بلغت الضحايا البريطانية في حملة ما بين النهرين وحدها مئة ألف رجل أو ما يقارب مجموع ضحايا الامريكان في الحرب [٨٤].

جـ - ثورة ١٩٤١ في العراق :

كما وقف العلماء ومراجع الدين في العراق سنة ١٩٤١ ضد الاستعمار البريطاني وهو يوجه قواته في ٢/مايس لضرب بغداد وقوات الجيش العراقي الثائر ، فقد افتى بوجوب محاربة الكافر وردعة عن مواقفه كل من السيد أبو الحسن الاصفهاني في فتواه في ٦ / ربيع الثاني / ١٣٦٠ – ١٩٤١ ، والأمام الجزائري في نفس التاريخ ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي افتوا بوجوب المؤازرة والنصرة لحركة الجيش العراقي ضد الإنكليز بتاريخ ٥ / ربيع ثاني / ١٣٦٠هـ ، كذلك افتى السيد هبة الدين الشهرستاني والامام عبد الهادي كاشف الغطاء الذي أذيعت فتواه من الإذاعة العراقية في ١٩٤١/٥/٢٣ ، والشيخ محمد جواد الجزائري الذي دعا المسلمين الى الجهاد ونصرة الجيش العراقي بالمال والسلاح ، كما ساندهم علماء الشيعة في ايران وجمع من علماء السنة في بغداد والموصل وأيدهم علماء العاصمة بغداد . [٨٥]

ثالثاً : الموقف من سنّ قانون الأحوال الشخصية :

ولما تولى عبد الكريم قاسم رئاسة الحكومة العراقية عام ١٩٥٨م في انقلاب على الملكية قام بعدة أعمال مخالفة للشريعة الإسلامية ومنها سنّ قانون الأحوال الشخصية سنة ١٩٥٩م الذي يخالف ثوابت الشريعة في الزواج والمواريث وحقوق الزوجين وغيرها .

وقد تصدى علماء المسلمين ومراجع الدين في النجف الاشرف لهذا القانون وطالبوا بإلغاء العمل به بالفتاوى والرسائل والبرقيات الى الحكومة ، ومنها تلك البرقية التي أرسلها المرجع الديني السيد محسن الحكيم وجمع من علماء الدين ومراجع التقليد في النجف الى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وطالبوا بتعديل القانون بما يطابق الشريعة

الإسلامية ومنهم الشيخ محمد جواد الشيخ راضي والسيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ محمد رضا المظفر وغيرهم (٨٦)

وقد ورد في برقيتهم الى عبد الكريم قاسم ((إننا نستغرب ونحن نعيش في بلد عريق في الإسلام أن يصدر قانون جديد للأحوال الشخصية يتعارض مع أوضح أحكام الإسلام التي صرح بها القرآن ، فلأجل ذلك نطالب بإلغاء القانون المذكور وإنقاذ المسلمين من أحكامه. (٨٧)

رابعاً – الموقف من الشيوعية في العراق :

وفي عام ١٩٥٩م امتدت الأفكار الشيوعية المناهضة للإسلام التي تريد طمس معالم الدين وحجب نوره وتشويه أفكاره ومفاهيمه في أذهان المسلمين ، وقد تمكن أعداء الإسلام بواسطة العملاء من بذل المال ودس الثقافة الغربية من تحقيق أهدافهم الصليبية الكافرة وبث الأفكار الشيوعية التي تحاول نشر افكارها الخبيثة بالإرهاب والدجل والاحتيال وسفك الدماء واعتقال الأبرياء .

وقد أصدر سماحة المرجع الديني السيد محسن الحكيم فتواه الشهيرة بتحريم الانتماء الى الحزب الشيوعي بقوله ((لا يجوز الانتماء الى الحزب الشيوعي فان ذلك كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والالحاد)) (٨٨)

كما افتى بذلك العلماء كل من سماحة السيد عبد الله الشيرازي والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محمد جواد التبريزي والسيد محمد الشيرازي ونصت فتاواهم على أن الانتماء الى الشيوعية حرام والدعوة اليها حرام وهي كفر وإلحاد .

كما افتى بذلك جماعة علماء بغداد من المذهب السني فقال مفتي الجمهورية نجم الدين الواعظ ((ان الشيوعية إلحاد وكفر ومن ينتسب اليها او يعاونها ولو بشطر كلمة فهو ملحد مخالف لجميع الأديان السماوية)) (٨٩)

خامساً – موقف المرجعية من مقاتله الاكراد في الشمال :

وفي فترة حكم أحمد حسن البكر شنّ النظام حمله ظالمة على شمال العراق مستعينا بالفتاوى الامرة بمحاربة الشعب الكردي المسلم الصادرة من بعض علماء بغداد ، وقد

أوفدت الحكومة وفداً الى السيد محسن الحكيم يحثونه على الإفتاء بمقاتلة الاكراد بقيادة الملاّ مصطفى البارزاني فقال السيد الحكيم ((الشعب الكردي شعب مسلم وعراقي ولا يجوز مقاتلة المسلم ، اذهبوا وتحاوروا معهم ولبوا مطالبهم وأعطوهم حقوقهم واخمدوا نار الفتنة)) (٩٠)

سادساً : موقف العلماء من حكام البعث العفلقي :

وقاومت المرجعية الدينية حكومة أحمد حسن البكر وصدام حسين في تسفير رجال الحوزة العلمية وتصفية العناصر المؤمنة وملاحقة رجال الدين ، فأوفدوا الوفود وحاججوا ، وأعلنوا في مؤتمر عقد في الصحن الحيدري الشريف إدانة الإرهاب ورفض التسلط الدموي وكان ذلك في صفر / ١٣٨٩ ، كما وقفت مرجعية السيد أبو القاسم الخوئي ضد احتلال الكويت والحاق الضرر بأهلها ((وكانت له أروع المواقف في احتضان أبناء الكويت المشردين والمنكوبين ، وقد أمر وكلاءه في كافة البلدان التي يتواجدون فيها برعاية أبناء الكويت ، وإصدر فتواه الشهيرة بحرمة الاستفادة والبيع والشراء من مسروقات الكويت)) (٩١)

سابعاً : موقف علماء الدين من الحرب الامريكية على العراق :

وحشدت الدول الصليبية جيوشها لمحاربة العراق بحجة حيازته على أسلحة الدمار الشامل ، وهددت باقتحامه واسقاط حكومته ، فقاوم العلماء هذه التهديدات بما أوتوا من قوة ، وبعثوا البرقيات والرسائل ودعوا الى التجمعات والقوا الخطب والبيانات التي تندد بالمستعمرين وخططهم ضد الإسلام والمسلمين ومن هذه الرسائل والبرقيات :

١-استنكر السيد علي الحسيني السيستاني في بيان أصدره سماحته في ٣٠ / شعبان / ١٤١٩ ونشرته جريدة العراق في ٢٢/ ١٢ /١٩٩٨ ما يتعرض له العراق من عدوان غربي سافر ويدعو الى وقفه بجميع أشكاله وتوحيد كلمة المسلمين ويدعوا الى دفع الشر عنهم ورد كيد الكفار (٩٢).

٢-استنكر السيد محمد سعيد الحكيم العدوان الغربي على البلد المسلم العراق المسلم واهاب بالمسلمين ان يوحدون كلمتهم في وجه العدو الغاشم ، وقد صدر البيان في ٢٨ / شعبان /١٤١٩ ، ونشرته جريدة الثورة العراقية في ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٨ . (٩٣)

٣-كذلك استنكر الشيخ الفياض – وهو أحد المراجع – العدوان الغاشم على الشعب العراقي ودعا الى توحيد كلمة المسلمين ، ونشرته جريدة الجمهورية في ٢٦ /١٢/١٩٩٠(٩٤)

٤-كذلك اصدر العلماء كل من السيد علي البهشتي والسيد علي السبزواري والشيخ بشير النجفي والسيد محمد كلانتر وغيرهم بيانات يستنكرون فيها الاعتداء على العراق.(٩٥)

ثانياً : الموقف بعد اندلاع حرب ٢٠٠٣ على العراق :

وبعد أن وقعت الحرب الظالمة على العراق سنة ٢٠٠٣ وقام التحالف الغربي بأسقاط الحكومة العراقية وحرق المعامل والمصانع وقطع الجسور وتدمير البنى التحتية للشعب العراقي ، وحيث ساد الهرج والمرج وانتشرت أعمال السلب والنهب من الممتلكات الحكومية وسادت الفوضى والاخذ بالثأر وتتبع أعوان النظام قام العلماء بواجبهم في اصدار الفتاوى التي تعيد النظام وتحريم القتل وتمنع السلب والنهب وكما يلي :

أولاً :- الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة :

أ- افتى السيد السيستاني في حرمة الاستيلاء على الممتلكات العامة من المستشفيات والجامعات والدوائر الحكومية وذلك في ٢٥ / صفر / ١٤٢٤هـ . (٩٦)

ب-حرمة نهب الاثار العراقية ولابد لمن وقعت بيده إعادتها الى المتحف العراقي.(٩٧)

جـ - حرمة بيع الفنادق والعقارات لليهود وإن ثمنها سحت . (٩٨)

ء - لم يرخص سماحت السيد السيستاني لأي شخص أو جهة بالاستيلاء على الأراضي الخالية من الاحياء السكنية من دون الحصول على الموافقة الرسمية الأصولية ومن قام بالبناء في هذه الأراضي لم يستتبع ذلك له حقاً . (٩٩)

ثانياً :- الاقتصاص من أزلام النظام البائد :

أ- حرمة الاقتصاص ممن كتب تقارير للسلطة السابقة لحين تشكيل محكمة شرعية للنظر في هذه القضايا . [١٠٠]

ب-لا يجوز قتل اعوان النظام السابق وانما أمرهم موكل الى المحاكم الشرعية . [١٠١]

جـ - لا يجوز نشر التقارير والملفات الموجودة لدى الأجهزة الأمنية ، ولا يجوز التشهير بالمتعاونين مع السلطة حتى لو ثبت ذلك . [١٠٢]

ثالثاً – الموقف تجاه المحتل الأمريكي :

أ- قال السيد السيستاني : نشعر بقلق شديد تجاه أهدافهم ، ونرى ضرورة ان يفسحوا المجال للعراقيين بأن يحكموا أنفسهم من دون تدخل اجنبي . [١٠٣]

ب-رفض كتابة الدستور من قبل المحتل ، ويرى ذلك بانتخابات عامة لكي يختار العراقيون المؤهلين في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور ، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الامر . [١٠٤]

جـ - رفض السيد السيستاني مقابلة الحاكم السياسي الأمريكي بريمر وكذلك نائب وزير الدفاع الأمريكي وغيرهم لان سماحته لم يجد ما يستدعي هذه اللقاءات . [١٠٥]

ء- يرفض سماحته ويشجب قيام القوات الامريكية بالدخول الى مدينة النجف الاشرف وبالقرب من الصحن الشريف واقتحام مكتب السيد الصدر واعتقال العديد من أعضائه . [١٠٦]

رابعاً : الوقوف بوجه التفرقة الطائفية :

أ- قال السيد السيستاني ان ما يريده الشيعة لا يختلف عما يريده سائر أبناء الشعب العراقي من استيفاء حقوقهم بعيداً عن أي لون من ألوان الطائفية ، وان يحدد الشعب العراقي بجميع أبنائه من مختلف الأعراق والطوائف نوع الحكم . [١٠٧]

ب-ان سماحته السيد السيستاني يرى ان جيش العراق هو الجيش الوطني الذي يقوده العراقيون ومهمته الدفاع عن العراق أرضاً وشعباً ومقدسات ولا محل لجيش اخر الى جانب هذا الجيش . [١٠٨]

جـ - يرى السيد محمد سعيد الحكيم ان النظام الديمقراطي هو النظام الذي يعتمد مبدأ الشورى والتعددية واحترام حقوق جميع المواطنين . [١٠٩]

ء – شجب وإدانة الاعتداء على الكنائس المسيحية في بغداد والموصل ويرى السيد السيستاني ضرورة تظافر الجهود في سبيل وضع حد للاعتداء على العراقيين وقطع دابر المعتدين واحترام حقوق الأقليات الدينية . [١١٠]

هـ - عدم جواز التعرض للفلسطينيين بسوء حتى وان كان متهماً بجرم الا ان تتخذ بحقة الإجراءات القضائية [١١١]

خامساً : حرمة تعاطي بعض المكاسب المحرمة :

أفتى سماحة السيد علي السيستاني بما يلي :

أ- يحرم تهريب المخدرات وينبغي مقاطعة من يقوم بتهريبها ويجب اخبار السلطات المختصة عمن يساهم في ذلك [١١٢]

ب-ضرورة تسليم جميع الأسلحة غير المرخصة الى السلطة المختصة تجنباً من وقوع صدامات مسلحة [١١٣]

جـ - يحرم تهريب المشتقات النفطية كالبنزين ، والربح المستحصل منه سحت [١١٤]

ء – يحرم دخول الأراضي العراقية من غير المنافذ الرسمية ويحرم أخذ المال على عمليات التهريب وتسهيلها [١١٥]

هـ - يحرم الاستحواذ على ملفات الحكومة وخاصة تلك التابعة لبعض الدوائر الأمنية ويلزم تسليمها الى جهة حكومية ذات صلاحية يوثق من مراعاتها للضوابط الشرعية والقانونية [١١٦]

و – ان سماحة السيد السيستاني لا يرخص استغلال الأبنية الحكومية على خلاف الضوابط القانونية . [١١٧]

ز – تحريم تخلف الموظفين عن أداء واجباتهم الوظيفية وما يأخذه الموظف خلافاً للقانون سحت حرام [١١٨]

ح – يحرم الاستفادة من الطاقة الكهربائية بدون نصب مقياس أو ان يدفع ثمنها ، وهي سرقة من المال العام لا يختلف عن السرقة من الأموال الخاصة في الاثم والضمان [١١٩]

سادساً : استنكار الاعمال الإرهابية والتخريبية والتصريحات التي تضر بالشعب العراقي :

أ- ردّ مكتب السيد السيستاني على تهديدات الزرقاوي بالحرب على شيعة العراق ، وقال ان معظم العراقيين على وعي تام بهذه الأهداف الخبيثة ، وسوف لن يسمحوا للعدو والطامع بتحقيق مخططاته الاجرامية مهما نالهم من ظلم [١٢٠]

ب-إدانة واستنكار الاعتداء على مرقد الامامين العسكريين في سامراء وتهديدهم القبة الشريفة والمنارة في ٢٣ / محرم / ١٤٢٧، وتهدئة ردود الأفعال والدعوة الى تحمل الصدمة وعدم القيام بأعمال انتقامية [١٢١]

جـ - الرد على تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك الطائفية بأن ولاء شيعة العراق والمنطقة ليس لدولهم مما يعني الطعن في وطنيتهم والنيل من مواقفهم المشرفة في خدمة أوطانهم ، وقد بعث السيد السيستاني ببرقية الى الرئيس مبارك بذلك بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٩م [١٢٢]

سابعاً : الموقف من هجوم داعش على العراق :

احتلت العصابات التكفيرية اكثر أراضي سوريا واسست دولة (داعش) أو ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ونصبوا البغدادي خليفة لهم ، وعاثوا في الأرض فساداً ، يقتلون ويأسرون ويدمرون ، واتجهت قواتهم الى العراق بداية العام ٢٠١٤م عن طريق الموصل ، وانسحبت القوات الحكومية امامهم ، فسيطروا على الموصل واقاموا حكومة لهم فيها ، ثم اندفعوا بكامل قواتهم نحو الجنوب فاحتلوا صلاح الدين والانبار وكركوك ، وتقدمت قواتهم نحو مشارف بغداد ، والقوات الحكومية تتقهقر أمامهم ، وبان التخاذل في صفوف الضباط والجنود وحزم المسؤولون امتعتهم للهرب من البلاد تاركينه عريضة لعبث هذه العصابات المجرمة .

وفي يوم الجمعة ١٤/شعبان / ١٤٣٥هـ الموافق ١٣/حزيران / ٢٠١٤م ومن على منبر الجمعة في العتبة الحسينية المقدسة أعلنت المرجعية العليا المتمثلة بشخص الامام السيد علي الحسيني السيستاني نداءها العظيم للجهاد الكفائي لمقاومة عصابات داعش . وقد تضمنت الخطبة الفقرات التالية :

١-لا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الشجاعة والصبر ان يدب الخوف بينهم ، بل يجب ان يكون هذا الهجوم حافزاً لهم لمزيد من العطاء والشجاعة والتضحية .

٢-ان القيادات السياسية في البلد أمام مسؤولية تاريخية وشرعية ووطنية كبيرة ، وهذا يقتضي بنبذ الخلافات والتناحر والصراع على السلطة والتأزر في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها البلد .

٣-ان كفاح أبنائنا في القوات المسلحة العراقية هو عمل مقدس ، وانهم امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية ليجعلوا قصدهم ونيتهم شرعية في ردع هؤلاء الظلاميين .

٤-تؤكد المرجعية دعمها واسنادها للمقاتلين من أبناء القوات المسلحة ، وان من يضحي منهم في سبيل الدفاع عن الوطن وأهله وعرضهم يكون شهيداً .

٥-ان هذا الدفاع عن الوطن واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي ، بمعنى ان من يتصدى له وكان به الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشيعته ومواجهة المعتدين يسقط عن الباقين . (١٢٣)

واندفعت الشباب للتطوع في صفوف المجاهدين تلبية لنداء المرجعية ، وحمل المقاتلون السلاح تحت تنظيم القوات المسلحة لردع المعتدين الغزاة ، ونلخص إجراءات النصر بما يلي :

١) توالت خطب الجمعة في كل انحاء العراق وهي تحث المقاتلين على التطوع وحمل السلاح وتشد من ازرهم وتقوي عزيمتهم وتبشرهم بالجنة .

٢)قامت المواكب الحسينية والجمعيات الخيرية والمؤسسات والجوامع والافراد بجمع التبرعات العينية والأموال والأغذية وقناني المياه والملابس والتجهيزات ورفد الجبهة بها لمساعدة المقاتلين .

٣) فتحت تنظيمات الجيش والشرطة وصفوف القوات المسلحة أبوابها للمجاهدين ، وقامت بتنظيمهم وتعبئتهم ضمن تشكيلاتها المقاتلة وجهزت العزّل منهم بالسلاح .
٤)قامت الحملات الإعلامية الرسمية والشعبية بزيارة جبهات القتال وتصوير المعارك وتشجيع المقاتلين .
٥)أرسلت المرجعية الدينية الوفود والشخصيات الدينية لزيارة جبهات القتال وخطوط الصد الامامية لتشجيع المقاتلين وهكذا خاض الحشد الشعبي المجاهد تحت راية المرجعية الدينية أروع البطولات واقسى المعارك وهو يساعد القوات المسلحة من الجيش والشرطة لردع المعتدين حتى تحقق النصر النهائي عليهم نهاية عام ٢٠١٨ م واعلن كسر شوكتهم وتنظيف البلاد منهم وتطهير ارض العراق من دنسهم بجهود المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومساندة الشعب العراقي لها .

الهوامش :

١) ابن منظور ، العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب جـ٣ ص١٣٣ ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٠ هـ .

٢) الكركي ، علي بن الحسين ، جامع المقاصد في شرح التواعد ، ج٣ ص٣٦٥ ، مؤسسة أل البيت لأحياء التراث ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، بيروت ـ لبنان .

٣) ن .م جـ٣ ، ص٣٦٥ .

٤) الطبطبائي ، السيد علي ، رياض المالك ٧ / ٤٤١ نقلا من كتاب من الفقه السياسي في الإسلام ، محمد صالح جعفر الظالمي ص١٥ .

٥) السيوري الحلي . مقداد عبد الله ، كنز العرفان في فقه القرآن ، ٢ /٦ ، نقلا من الفقه السياسي ، ص٣٩ محمد صالح جعفر الظالمي ط ١ ، ٢٠٠٧ ، مطبعة ستار ، قم -ايران.

٦) السيوري الحلي ، مقداد بن عبد الله كنز العرفان في فقه القرآن ٢٠-٦ من الفقه السياسي :ص٣٨.

٧) العاملي : زين الدين ، مالك الافهام الى تنقيح شرائح الإسلام ٣٠ / ٧ من الفقه السياسي ، ص٣٩ .

٨) سورة البقرة الآية ١٩٠ .

٩) النجفي : الشيخ محمد حسن الجواهري ، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، ٢١ /١٨ ، مطبعة طريق الحق، قم ـ ايران ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ .

١٠) الطوسي . محمد بن الحسن ، المبسوط ، ٨/٢ ، من الفقه السياسي :ص٣٩.

١١)كاشف الغطاء ، الشيخ جعفر ، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ٢ / ٣٨٢ ، من الفقه السياسي :ص٣٩.

١٢) الالوسي أبو : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن ٥ / ١٢٤ دار احياء التراث ، بيروت .

١٣) ابن عساكر ، علي بن هبة الله ، ترجمة الامام علي ابن ابي طالب ، طبعة دمشق . ص٣٨٩ .

١٤) البغدادي ، اية الله السيد علي ، الجهاد الإسلامي ، ص ١٥، ط ١ / ٢٠٠١ ، دار العلم للملايين ـ بيروت .

١٥) البغدادي آية الله السيد محمد ، وجوب النهضة ، ص٥٥ ، ط١ ، ١٩٦٧ ، مطبعة القضاء ـ النجف الاشرف .

١٦) البغدادي ، السيد علي ،الجهاد والإسلامي ، ص١٧.

١٧) التميمي المغربي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد ، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام ، ١ / ٣٤٣ . نقلا عن : من الفقه السياسي ص ١٩ .

١٨) المعتزلي ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ص٣٠٥/٢ طبعة بيروت ، ١٣٧٤ هـ .

١٩) المعتزلي ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، شرح الخطبة ١١٠ ، ص ج٤ ص٧٧ ط١ ، ٢٠٠٧ ، مطبعة الاميرة ـ بيروت ـ لبنان

٢٠) البغدادي ، آية الله السيد علي ، الجهاد الإسلامي ، ص١٠٢ ، ط١ ، ٢٠٠١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان نقلا عن كتاب كشف الغطاء للشيخ جعفر كاشف الغطاء ص٤٠٣ طبعة حجرية .

٢١) ثورة ١٩٢٠ في العراق ، ص١١٦ ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، مطبعة بغداد ـ العراق .

٢٢) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، العلماء وقضية فلسطين مخطوط ، ص٨٩٠ .

٢٣) مجلة العلم النجفية ، عدد ٦ مجلد ٢ في ١/ ذي الحجة ، ١٣٢٩ هـ المصادف ٢٣ / ١١ / ١٩١١ .

٢٤) الجبوري ، كامل سلمان ، السيد محمد كاظم اليزدي ص١٩٦ ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، مطبعة برهان ـ ايران .

٢٥) ن.م ، ص٢٠١ ، نقلا عن شيعة العراق وقضية القومية العربية ، وميض جمال عمر نظمي .

٢٦) الجبوري ، كامل سلمان ، السيد محمد كاظم الخرساني ص٢١٠ ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، مطبعة برهان ـ ايران .

٢٧) ن .م . ص ٢١١ .

٢٨) ن .م ص٢١٣ عن مجلة العلم النجفية عدد ٧ مجلد ٢ ص ١٤٩ ، د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، ص١٢٤ .

٢٩) الظالمي ، الشيخ حسن خضر ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص١٩٢ ط١ ، ٢٠٠٥ مؤسسة البلاغ ـ بيروت .

٣٠) ن . م ص١٩٩ نقلا عن مجموعة رسائل دعوة الموحدين الى حماية الدين ، للشيخ حسن علي بدر القطيفي ، ص١٣ .

٣١) الجبوري ، كامل سلمان ، السيد محمد كاظم اليزدي ، ص١٧٧ عن مجلة العرفان اللبنانية جـ ٥ ص٢٤٠ ، ٢ مايس ١٩٠٩ م.

٣٢) الجبوري ، كامل سلمان ، السيد محمد كاظم اليزدي ، ص١٨٢ ، نقلا عن تاريخ أوربا الحديثة ص٢٨٤ .
٣٣) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص٢٢١ .
٣٤) الصغير ، د . محمد حسين ، أساطين المرجعية العليا ، ص ١٤٣ ، ط١ ، ٢٠١١ ، مؤسسة البلاغ ـ بيروت
٣٥) الظالمي ، الشيخ حسين ، فصل الدين عن السياسة ، ص ٢٢٤.
٣٦) ن . م : ص ٢٢٥ .
٣٧) لجنة في مؤسسة شهيد المحراب ، الامام الخوئي لمحات مضيئه ، ص ١٥ طبع المؤسسة .
٣٨) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص ٢٥٥ .
٣٩) ن . م ص ٢٥٦ .
٤٠) ن . م ص ٢٥٧ .
٤١) ن . م ص ٢٣٠ .
٤٢) ن . م ص ٢٢٤ .
٤٣) ن . م ص ٢٢٤ .
٤٤) الصغير . د. محمد حسين ، أساطين المرجعية العليا في النجف ، ص ١٣٤ ط١ ، ٢٠١١ ، مؤسسة البلاغ ـ بيروت ـ لبنان .
٤٥) الظالمي ، الشيخ حسين ، العلماء وقضية فلسطين ، مخطوط ، ص ١٠٤٧ .
٤٦) ن . م . ص١٠٨٣ .
٤٧) الظالمي ، الشيخ حسين ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص ٧٩ .
٤٨) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص ٧٩ .
٤٩) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، العلماء وقضية فلسطين ، مخطوط ، ص ١٠٨٣ .
٥٠) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، العلماء وقضية فلسطين ، ص١١١٣ عن رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية عدد ٧ ، ٨ ، ص١١١ .
٥١) ن .م ص ١١٣٣ نقلاً عن (موقف علماء الإسلام من اليهود ص ٩٠)
٥٢) جريدة الثورة العراقية عدد ١٥٨٣ في ١٩٧٣/١٠/١٢ ، نقلاً عن علماء وقضية فلسطين ص ١١٢٠.
٥٣) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، العلماء وقضية فلسطين ، مخطوط ، ص ١٠٢٦ .
٥٤) جريدة الثورة العراقية عدد ١٥٨٣ في ١٩٧٣/١٠/١٢ ، نقلاً عن مجلة المجتمع عدد ٤٣ السنه ٦ ص٥ .
٥٥) مجلة وعي العمال ، العدد ٣٠ السنة الأولى ، ص٧ عن مخطوط الشيخ حسين الظالمي ص ١٠٢٧ .
٥٦) الشيخ حسين الظالمي ، العلماء وقضية فلسطين ص ١٠٦٤ .
٥٧) مجلة المجتمع العدد ٤٣ السنة ٦ ص ٥ عن مخطوط الشيخ حسين الظالمي ص ١١١٤ .
٥٨) مجلة النجف ، عدد ٥ السنة الثانية ربيع اول / ١٣٨٨ ص١١٤ .

٥٩) الشيخ حسين الظالمي ، العلماء وقضية فلسطين مخطوط ص ٩٩٠ عن كتاب الإسلام والقضية الفلسطينية ص ٧٨ .

٦٠) جريدة الثورة العراقية عدد ٣٩٩ في ١٩٦٩/٨/٣٠ ، موقف علماء الإسلام من اليهود ، ص ٨٣ عن مخطوط العلماء وقضية فلسطين مخطوط ص ١٢٠٤ .

٦١) الظالمي ، الشيخ حسين خضر ، العلماء وقضية فلسطين ، ص ١٠٩٣ .

٦٢) ن .م ص ٧٨٧ في خطبة له على منبر جامع الخضراء يوم الثلاثاء ١٩٧٩/٣/٢٧ .

٦٣) جريدة الجمهورية البغدادية ، صادرة في ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩ نقلا عن مخطوط الشيخ حسين الظالمي ص ٧٨٩ .

٦٤) الحكيم . د . حسن عيسى ، الشيخ جعفر المالكي كاشف الغطاء ص ٢٧ دار الهدى ـ النجف / ط١ بدون تاريخ طبع .

٦٥) الغراوي ، الشيخ عبد الحسن محسن ، الوهابيون تاريخهم وعقيدهم ، ص٣٤ ط١ ، ٢٠١٢ مطبعة المواهب ، النجف الاشرف .

٦٦) ن . م ص ٤٦ .

٦٧) س بيل ، غيرترود ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ص ٤ ، ترجمة جعفر الخياط ، ط١ / ١٩٧٤ دار الكتب ـ بيروت

٦٨) الياسري ، عبد الشهيد ، البطولة في ثورة العشرين ،ص٦٧ ، ط١ / ١٩٦٦ مطبعة الغمان ـ النجف .

٦٩) ن . م . ص ٦٨ .

٧٠) فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث / ص ٨٥ مطبعة الريان ـ بغداد ـ ١٩٤٥م .

٧١) فياض، عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١٥٣ ، ط٢ / ١٩٧٥ ، مطبعة دار السلام ـ بغداد

٧٢) الياسري ، عبد الشهيد ، البطولة في ثورة العشرين ،ص٧٧ .

٧٣) فرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ، ص٣٩ ط١ / ١٩٥٧ مطبعة النجاح ـ بغداد .

٧٤) فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث / ص ٤٦ .

٧٥) فياض ، عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢١١ .

٧٦) الحسين ، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ص٣١ ، مطبعة العرفان صيدا ١٩٥٢ .

٧٧) فياض ، عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى / ص٣١ .

٧٨) فرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة ، ص١٠٣

٧٩) ن .م ص ١٩٢ .

٨٠) الياسري ، عبد الشهيد ، البطولة في ثورة العشرين / ١٦١ .

٨١) فرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة ، ص١٠٦ .

٨٢) فياض ، عبد الله ، الثورة العراقية / ص٢٩١ .

٨٣) فرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة ، ص٥٠٠ .

٨٤) فوستر ،هنري ، تكوين العراق الحديث / ص٨٥ .

٨٥) الظالمي ، الشيخ حسن ، فصل الدين عن السياسة ٢٣٦ ـ ٢٥٦ ، ط١ ، ٢٠٠٥ مؤسسة البلاغ ـ بيروت ـ لبنان.

٨٦) ن . م ص٢١٤

٨٧) ن . م / ص٢٢٠

٨٨) الظالمي ، الشيخ حسين ، فصل الدين عن السياسة فكرة استعمارية ، ص٢٢٦ .

٨٩) ن . م . ص٢٧٠ .

٩٠) ن . م . ص١٨٩ .

٩١) لجنة في مؤسسة شهيد المحراب ، الامام الخوئي صفحات مضيئة ص١٦ طبع المؤسسة .

٩٢) الظالمي ، الشيخ حسين ، فصل الدين عن السياسة ، ص٢٥٦ .

٩٣) ن .م . ص ٢٥٧

٩٤) ن .م . ص ٢٥٨

٩٥) جريدة الجمهورية العراقية في ١٩٨٩/١٢/٢٦ ، عن فصل الدين عن السياسة : ص٢٥٨ .

٩٦) الخفاف ، حامد ، النصوص الصادرة ،عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ص١٤ ، ط١ / ٢٠٠٧ دار المؤرخ العربي ـ لبنان .

٩٧) ن .م . ص ٢١

٩٨) ن .م . ص ٣٣

٩٩) ن .م . ص ٦٠

١٠٠) الخفاف ، حامد ، النصوص الصادرة ،عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية :

١٠١) ن.م ص٢٦

١٠٢) الخفاف ، النصوص الصادرة من سماحتة السيد السيستاني في المسالة العراقية ص ٢٥ .

١٠٣) ص ٢٩

١٠٤) ص ٣٢

١٠٥) ص٤٢

١٠٦) ص١٢٦

١٠٧) ص٤١

١٠٨) ص ٤٧

١٠٩) الخفاف ، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسالة العراقية ص ٤٧ .

١١٠) ص ٥٣

١١١) ١٥٢

١١٢) ص٦٥

١١٣) ص ٧٦

١١٤) ص٩٠

١١٥) ص٩٠

١١٦) ص١٠٠

١١٧) الخفاف ، النصوص الصادرة من السيد السيستاني في المسالة العراقية ص ١٢٠.

١١٨) ص١٣٣

١١٩) ص١٣٨

١٢٠) ص ١٤٣

١٢١) ن.م. ص ١٤٥

١٢٢) ن.م. ص ١٦٠

١٢٣) الشيخ عبد المهدي الكربلائي ، خطبة الجمعة في العتبة الحسينية المقدسة ، يوم الجمعة ١٤ / شعبان / ١٤٣٥ المصادف ١٣ /حزيران /٢٠١٤ م في بيان صدر ووزع بكثرة .